Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعد زغلول الى شارع النبى دانيال • وقد انزلق الكتاب فى النهاية من تحت ابطه فركله ركلة دفعت به الى منتصف الشارع « حيث العربات والمارة » • وفى السياق ، كان الراوى يتصفح الكتاب أثناء السير ، وكان صديقه يحمل كتبا ، فمد يده وأغلق كتاب الراوى فلا فائدة : « وضعت الكتاب تحت ابطى •• ثقافتنا بين نعم ولا •• حكايات الزمن الفائت عن الفن والأدب •• أمنيات التغيير •• رسائل كتبت منذ العهد المبهر ، حتى بدايات العهد الداعر •• رجال ماتوا فكريا ، وجسديا ، وآخرون استنزفت دماءهم العقائد والقيم • و «أذيال» صاروا سلعا تباع وتشترى فى أسواق النخاسة •• » • ولا ندرى ماذا يقصد بعبارة : « ثقافتنا بين نعم ولا » ؟ •• هل يقصد كتاب غالى شكرى الذى يحمل هذا العنوان ؟ •• وهل هذا الكتاب تناول الأمور السابق ذكرها ؟ •• لا أعتقد •• وان كان هذا مقصده فقد خاب سعيه •

ويبدو أن أحمد محمد حميدة من المؤسسين لمجلة : « نادى القصة » ، فقد أصدرت له مطبوعاتها خمسة أعمال : ثلاث مجموعات قصصية هى : « الهجرة الى الأرض » •• « القيظ والعنفوان » •• « التائهون » وروايتين هما : «حراس الليل» و «الفجر» • كما كانت مجموعته : « شوارع تنام من العاشرة » أولى اصدارات سلسلة : « اشراقات أدبية » • وقد نشر قصته التى نتناولها بالدراسة مرتين : الأولى فى « نادى القصة » بعنوان : « السفح والقمة » والثانية فى « القصة » بعنوان : « التغلغل » • وحاول تفسير ثنائية العنوان الأول بعبارة مبهمة حينما قال الراوى : « الأعماق لنا والسطوح •• السفح والقمة » • ونحن نميل الى العنوان الثانى لتغلغل « الوجوه الجبرية » داخل الراوى ، اذ أنها أخذت تتكاثر أمام عينيه — وهما لا حقيقة — وتروح وتجىء وتدور حوله حتى ارتقت عيناه غصبا « كغمامة تتناقلت فوق محجرى العينين المفنجلتين ليظبعوهما بالدهشة والغرابة » وكانوا يتسكعون بثقة زائدة وصلف بالغ • ويسيرون بلا مرشد لأنهم يعرفون الدروب والمسالك تماما كما يعرفها اسحق بن سمعان فى قصة : « الرحيل » لمجدى عبد النبى • يذكر الراوى أنه شاهدهم فى السنترال ومحطة السكة الحديد وبعض دور الصحف • وحاول الهرب منهم الى أعماق المدينة ، لكنهم كانوا يتغلغلون ويكبرون حتى شعر بالضياع فى مدينته : « أين اذن تكون مدينتى ؟ » •

والقصة — كما نرى — كابوسية تحيط بلحظة حياتية احاطة محكمة• ومن أجل هذا لم يكن هناك ما يدعو للحديث عن تفاصيل وجزئيات أحاطت بها النظرة الشاملة ، مثل منحة نصف الشهر ، وارتفاع أسعار شنط المدارس والمرايل والأحذية فهذه التفاصيل ثرثرات لا تثرى المعنى الكلى